

التبيان في تفسير القرآن

(466) القراءة، والحجة: قرأ أهل المدينة، وعاصم، ويعقوب " ويعلمه " بالياء الباقون بالنون. فمن قرأ بالياء حملة على " يخلق ما يشاء " ويعلمه. ومن قرأ بالنون حملة على قوله: " نوحه إليك ". والنون أفخم في الاخبار، لان الياء حكاية عن الملك. المعنى، والاعراب: ومعنى قوله: " ويعلمه الكتاب " قال ابن جريج: الكتابة بيده. وقال أبو علي: كتاب آخر غير التوراة، والانجيل نحو الزبور أو غيره. فان قيل: لم أفرد التوراة والانجيل بالذكر مع دخولهما في الحكمة؟ قيل: إنما أفردهما بالذكر تنبيها على فضلهما مع جلالة موقعهما كما قال: " وملائكته ورسله وجبريل وميكال " (1) وموضع يعلمه من الاعراب يحتمل أن يكون نصبا بالعطف على وجيها. ويحتمل أن يكون لا موضع له من الاعراب، لانه عطف على جملة لا موضع لها، وهي قوله: " كذلك " يخلق ما يشاء ". وقال بعضهم: هو عطف " نوحه إليك " قال الرمانى: هذا لا يجوز، لانه يخرج من معنى البشارة به لمريم. وإنما هو محمول على مشاكلته لا على جهة العطف عليه. وعد أهل الكوفة التوراة والانجيل، ولم يعدوا رسولا إلى بني اسرائيل لتنكب الاستئناف بأن المفتوحة. والاستئناف بذكر المنصوب كثير في الكلام. وأما أهل المدينة فانما طلبوا تمام صفة المسيح، لان تقديره ومعلما كذا ورسولا إلى كذا. قوله تعالى: (ورسولا إلى بني اسرائيل إني قد جئكم بآية من ربكم اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن _____ " 1 " سورة البقرة آية: 98